المملكة المغربية
المجلس العلمي الأعلى
الأمانة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الرباط سلا القنيطرة
المجلس العلمي المحلي للرباط

تحت شعار قوله تعالى

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ﴾ البقرة، الآية 160

وفي إطار تنزيل خطة تسديد التبليغ

ينظم المجلس العلمي المحلي للرباط

تحت إشراف المجلس العلمي الجهوي لجهة الرباط سلا القنيطرة :

الملتقى العلمي الثقافي الثالث عشر في موضوع:

التبرعات في الإسلام وأثرها في تحقيق الحياة الطيبة :

الوقف نموذجا - مقاربة شرعية، مقاصدية، وتنموية

الفترة الممتدة بين يوم الاثنين 22 ذو الحجة 1447هـ موافق 08 يونيو 2026م

والاثنين 29 ذو الحجة 1447هـ موافق 15 يونيو 2026م

بمقر المجلس وبفضاءات أخرى.

إشكالية الملتقى

تنطلق إشكالية الملتقى من السؤال المركزي الآتي:

إلى أي حد تسهم منظومة التبرعات في الإسلام، وبخاصة الوقف، في تحقيق الحياة الطيبة للأفراد والمجتمعات، وما السبل الكفيلة بتفعيلها في السياقات المعاصرة؟

ويتفرع عن هذا السؤال إشكالات معرفية ومنهجية، من أبرزها:

- كيف نظّم الفقه الإسلامي أصناف التبرعات، وما الحكمة التشريعية من تنوعها؟
- ما الفروق الجوهرية بين التبرعات الواجبة والتطوعية؟
- كيف يمكن استثمار الوقف اليوم في مجالات لا تغطيها الزكاة والصدقات التقليدية؟
- ما التحديات الفقهية والتنظيمية التي تعيق تفعيل الوقف المعاصر؟
- كيف يمكن الانتقال بالوقف من منطق الإحسان إلى منطق التنمية المستدامة؟

أهداف الملتقى

أولًا: الأهداف العلمية

- تعميق البحث في مفهوم التبرعات في الإسلام وأحكامها الفقهية.
- إبراز الخصوصية المقاصدية لنظام الوقف.
- تجديد النظر الفقهي في تنزيل أحكام الوقف على النوازل المعاصرة.

ثانيًا: الأهداف الفكرية

- إبراز مركزية العطاء في بناء الإنسان والمجتمع.
- إعادة الاعتبار للوقف كآلية حضارية في الفكر الإسلامي.

ثالثًا: الأهداف التربوية

- ترسيخ قيم البذل، والتكافل، والتضامن في الوعي المجتمعي.
- تعزيز ثقافة الوقف لدى الأجيال الصاعدة.

رابعًا: الأهداف المجتمعية

- استشراف آفاق توظيف الوقف في التنمية الشاملة.
- ربط العمل الخيري بالمشاريع التنموية ذات الأثر المستدام.

الديباجة العلمية:

يُعدّ الوقف من أعظم النظم التشريعية التي ابتكرها الفقه الإسلامي لتحقيق مقاصد العمران، وترسيخ معاني التضامن الاجتماعي، وضمان استدامة النفع العام خارج منطق الربح الآني وتقلبات السوق .وقد حظي هذا النظام بعناية فائقة في مختلف الأقطار الإسلامية، غير أن التجربة المغربية تميّزت عبر التاريخ بخصوصيات بنيوية وتنظيمية جعلت من الوقف رافعة مركزية في بناء المجتمع، وصيانة هويته الدينية والعلمية، وضمان تماسكه الاجتماعي.

لقد أبدع المغاربة، سلاطين وفقهاء ومحسنون، في تطوير نموذج وقفي متنوع المصارف، واسع الأفق، شديد الارتباط بالحاجات الواقعية للناس؛ حيث لم يقتصر الوقف في المغرب على المساجد والزوايا والتعليم العتيق، بل امتد ليشمل مجالات دقيقة ونادرة، من قبيل الأوقاف المخصصة لفك الأسرى، وإيواء الغرباء، ورعاية المرضى، وتزويج الفقراء، والإنفاق على الماء والطرقات، بل وحتى العناية بالحيوان والبيئة، وهو ما يعكس حسًّا مقاصديًا عمليًا متقدمًا في تنزيل فقه الوقف.

وتبرز خصوصية الوقف المغربي كذلك في اندماجه العميق في النسيج الاجتماعي والثقافي، حيث ارتبط بعادات التبرع والإحسان الجماعي، وبمؤسسات محلية أصيلة كالحبس المعقّب والأحباس المشتركة، وبأدوار اجتماعية لعبتها الزوايا والروابط العلمية، بما جعل الوقف ليس مجرد تصرف فقهي فردي، بل ممارسة حضارية جماعية ساهمت في إنتاج الاستقرار الاجتماعي وحفظ الكرامة الإنسانية.

كما أسهم اعتماد المغاربة على المذهب المالكي، بما يتميز به من مرونة مقاصدية ومراعاة للمصلحة والعرف، في إغناء الاجتهاد الوقفي، وتوسيع صوره، وضمان استمراريته، وهو ما تؤكده المدونات الفقهية والنوازل المغربية التي حفلت بأمثلة واقعية دقيقة لتنظيم الوقف وصيانته وتطوير مصارفه بما يخدم الصالح العام.

وانطلاقًا من هذه الخصوصية التاريخية والفقهية، تأتي هذه الورقة التقنية لتسليط الضوء على مظاهر تميز التجربة المغربية في مجال الوقف والتبرعات، وتحليل تنوعها الوظيفي والمجالي، واستجلاء أبعادها المقاصدية والتنموية، مع إبراز إمكانات استثمار هذا الرصيد الحضاري في تجديد العمل الوقفي المعاصر، وتعزيز أدواره في تحقيق التنمية المستدامة والتماسك الاجتماعي

المملكة المغربية
المجلس العلمي الأعلى
الأمانة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الرباط سلا القنيطرة
المجلس العلمي المحلي للرباط

محاور الملتقى

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والفقهي للتبرعات

- أصناف التبرعات في الإسلام وأحكام كل منها.
- الفروق الجوهرية بين: الصدقة، الهبة، العرية، المنحة، العمري، العارية، الوصية...
- المقاصد الشرعية من تنوع صيغ العطاء.

المحور الثاني: البعد القيمي والأخلاقي للتبرع

- فضيلة التبرع في القرآن والسنة
- ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج: 77

﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج، الآية 75

الحديث النبوي الشريف : "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" رواه مسلم

- أثر التبرعات في تزكية النفس وتحقيق السلم الاجتماعي

المحور الثالث: الوقف – الأحكام والأسس

- الأحكام الأساسية المتعلقة بالوقف.
- شروط الواقف ومكانتها في الفقه الإسلامي.
- الوقف كنظام قانوني مستقل في التشريع الإسلامي.

المحور الرابع: الوقف في الثقافة الإسلامية والمغربية

- تطور الوقف عبر التاريخ الإسلامي.
- التجربة المغربية في الوقف: الخصوصيات والتميز.
- الوقف على الإنسان، والحيوان، وابن السبيل.

المحور الخامس: الوقف والتنمية

- أثر الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- الوقف وتمويل البحث العلمي والتعليم العالي.
- الوقف ودوره في الصحة، والإرشاد الاجتماعي، والعمل الإنساني.

المحور السادس: الوقف في الواقع المعاصر

- نماذج تطبيقية معاصرة للوقف.
- التحديات القانونية والمؤسساتية.
- آفاق تطوير الوقف في ظل التحولات العالمية.

الإطار العام للملتقى

أولًا : السياق العالمي المعاصر وإلحاحية موضوع الملتقى

يشهد العالم اليوم تحولات عميقة في البنى الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية؛ فمن جهة تتسارع التحديات الاقتصادية وتزداد معدلات الفقر والبطالة، ومن جهة أخرى تتوسع فجوة اللامساواة بين الطبقات داخل المجتمع الواحد وبين الشعوب على مستوى العالم. كما أدّت العولمة المتسارعة إلى ظهور ثقافات فردانية تُضعف أواصر التضامن الاجتماعي وتُضعف مناحي التراحم والتكافل بين الأفراد. في هذا السياق، يبرز السؤال التالي :كيف يمكن للمجتمعات أن تعيد بناء التضامن الاجتماعي في ظل أزمات متعددة؟

يُطرح هذا السؤال داخل مناظرات الفكر الاجتماعي العالمي كقضية محورية، ويعتمد كثير من المختصين على مدركات الإرث الحضاري والإنساني، بما فيها التراث الإسلامي الغني بمفاهيم التكافل والرحمة، كنماذج قابلة للتطبيق والاستثمار في واقع الناس اليوم.

هذا الملتقى يقرأ هذا الواقع من منظورين متضافرين:

- منظور داخلي يستند إلى النصوص الفقهية والمقاصدية التي تبيّن حكمة تنظيم التبرعات والوقف في الإسلام.
- والثاني: منظور تطبيقي يسعى إلى التقاط إمكانات هذه المنظومات الشرعية في معالجة القضايا الاجتماعية والتنموية المعاصرة.

وبذلك يُسهم الملتقى في فتح حوارات بين التراث والفكر المعاصر، بين شرعية النص ومتطلبات الحياة الطيبة في العصر الحديث.

ثانيا : السياق الإسلامي والتراث المفاهيمي للتبرع والوقف

في التراث الإسلامي، تُعدُّ منظومة التبرعات – من صدقات وهبات ووصايا وأوقاف – أحد القواعد المؤسسة للتكافل الاجتماعي، وهو ما عبّر عنه أئمة الفقه بكونها أسبابًا محكمة في حفظ المال والنفس والكرامة .وهذا دليل على أن مقاصد الشريعة لا تختزل في أداء العبادات وحدها، بل تمتد لتشمل العلاقات الاجتماعية والبُنى الاقتصادية .

النصوص الشرعية التي وردت في القرآن والسنة تُجسّد هذا المعنى بشكل واضح:

قال تعالى :﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج، الآية 75 وقال سبحانه :﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾سبأ الآية 39، وفي الحديث النبوي الشريف : "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"رواه مسلم، هذه النصوص لا تُكرّم العمل الخيري فحسب، بل تبيّن نظامًا معرفيًا شموليًا للإنسان داخل المجتمع، يجعل من العطاء شرطًا لاكتمال الإنسان والمجتمع معًا.

ثالثا : الوقف كآلية حضارية مستدامة

إذا كانت الصدقات والهبات تُسهم في التكافل الفوري والعاجل، فإن الوقف يمتاز بكونه أعلى وأشمل في تأثيره الاجتماعي والاقتصادي لأسباب متعددة:

1. طابع الاستدامة والدوام
2. سعة المصارف ومرونتها
3. القدرة على الاستجابة لحاجات المجتمع المعاصر

الوقف يمكن أن يتحوّل إلى مؤسسة تعليمية، أو مركز بحث علمي، أو هيئة اجتماعية تخدم الفقراء، وترعى المتفوقين، وتُسهم في التنمية البشرية، بما يجعله أداة تطوير حضاري قابلة للاستثمار في مشاريع تنموية.

رابعًا: الملتقى بين النظر والتطبيق

إن أهمية هذا الملتقى تكمن في أنه لا يكتفي بالتمحيص الفقهي المعمّق في مفهوم التبرعات والوقف، لكنه يستشرف أيضًا صيغًا تطبيقية حديثة لتفعيل الوقف في واقع الحياة، بما في ذلك:

- الوقف في التمويل العلمي والبحثي
- الوقف كأداة دعم للمشروعات الاجتماعية والاقتصادية
- الوقف في نطاق الحماية الاجتماعية
- الوقف كمنصة لتنمية الموارد الذاتية للمؤسسات

هذا التكامل بين الفقه والممارسة يجعل الملتقى في موقع جسر بين النظرية والتطبيق، مما يرفع مكانته العلمية ويضاعف أثره في الساحة العلمية والمجتمعية.

خامسًا: التبرع والوقف مقصد من مقاصد الشريعة

من منظور مقاصدي، فإن التشريع الإسلامي للأنظمة الخيرية لا يُفسَّر على أنه سلسلة أحكام جزافية منفصلة، بل مجموعة من الوسائل التي تُحقق مقاصد عليا، من بينها:

- حفظ النفس، من خلال ضمان حياة كريمة للفقراء والمعوزين
- حفظ المال، عبر تنظيم توزيعه بما يوازن بين الفئات
- حفظ الكرامة الإنسانية، بإعانة الضعفاء دون إذلال
- تحقيق العدل الاجتماعي، بضمان تكافؤ الفرص والخدمات

وبذلك يكون هذا الملتقى ليس مجرد مناسبة فكرية، بل منجزًا معرفيًا تربويًا يستنهض هذه المقاصد ويحوّلها إلى مشاريع فاعلة، بما يفرض إعادة التفكير في الآليات الشرعية الأصيلة القادرة على الإسهام في تحقيق الحياة الطيبة للأفراد والجماعات.

وفي هذا الإطار، يبرز الوقف باعتباره أنموذجًا فريدًا للعطاء المستدام، لما يتسم به من دوام النفع، وسعة المصارف، والقدرة على الاستجابة للحاجات المتجددة للمجتمع، دينيًا، وتعليميًا، وصحيًا، واقتصاديًا، وأمنيًا.

المنهجية المعتمدة

يعتمد الملتقى على:

- المنهج التحليلي :في دراسة النصوص الشرعية والفقهية.
- المنهج المقاصدي :في فهم علل التشريع وأبعاده.
- المنهج المقارن :بين التجارب الوقفية تاريخيًا ومعاصرًا.
- المنهج الاستشرافي :لاستشراف آفاق الوقف في التنمية المستقبلية.

الفئة المستهدفة

- العلماء والفقهاء.
- الباحثون في الدراسات الإسلامية والمقاصدية.
- طلبة الدراسات العليا.
- الفاعلون في مجال الوقف والعمل الخيري.
- صناع القرار والمؤسسات الوقفية.

النتائج العلمية المنتظرة

- بلورة رؤية علمية متجددة لمنظومة التبرعات.
- تعزيز الوعي بدور الوقف في تحقيق الحياة الطيبة.
- تقديم توصيات عملية لتفعيل الوقف في المجالات الحيوية.
- الإسهام في تجديد الخطاب الوقفي فقهيًا وتنمويًا.

اللغة والأسلوب

- لغة عربية فصيحة.
- أسلوب علمي أكاديمي رصين.
- التزام الدقة المفاهيمية والمنهجية.
- تجنب الخطاب الوعظي غير المؤصل علميًا.